

## اعتراضات الزجاج النحوية على الفراء في معاني بعض الحروف

### في كتابه معاني القرآن وإعرابه

فتحي حسن علي خطاب

#### الملخص

تناقش هذه الدراسة الأسباب التي دفعت أبا إسحاق الزجاج الاعتراض على آراء الفراء النحوية في كتابه (معاني القرآن) ، ومعرفة موقفه هذه من الآراء وصاحبها . إن معظم المسائل النحوية التي خالف فيها الزجاج رأي الفراء لا ينحصر الخلاف فيها بين الفراء والزجاج ، بل كانت - وما تزال موضع خلاف بين النحاة - قديماً وحديثاً على حد سواء ، فهذه المسائل التي يتناولها البحث يُنظر إليها من منظور النص القرآني ، فهي دراسة تطبيقية على نصوص القرآن الكريم التي ينبغي الاحتكام إليها في الخلافات النحوية ، والاعتماد عليها في بناء قواعد النحو وأحكامه وأن يُفاس عليها لا أن تُفاس على غيرها .

#### المقدمة:

الاعتراض في اللغة هو المنع وعدم الاستقامة ، اعترض الشيء :

صار عارضاً كالخشبة المعترضة في النهر يقال : اعترض الشيء دون الشيء أي حال دونه ، قال الجوهري (( واعترض الفرس في رَسْنِهِ لم يستقم لقائده )) (9).

وقال ابن منظور : (( وعارض الشيء بالشيء : قابله ، وعارضت كتابها بكتابه أي قابلته ، وفلان يعارضني أي يباريني )) (10). أي أن المعارضة تعني المقابلة . والاعتراض : هو ردّ الحكم النحوي أو وصفه بعدم الاستقامة لحجة نحوية . وهذا المفهوم ينطبق على اعتراضات الزجاج في كتابه معاني القرآن وإعرابه على الفراء في كتابه معاني القرآن . اعترض الزجاج على الفراء في عدة مسائل أهمها :

#### زيادة الواو:

الواو باعتبارها حرفاً من حروف المعاني ، وأحد أحرف العلة الثلاثة ، ويُسمَّى حرف مدّ ، إن سَكَنَ وضُمَّ ما قبله ، وحرف لين إن سَكَنَ وانفتح ما قبله ، قد يأتي زائداً ، وزيدته من المسائل الخلافية بين البصريين الكوفيين ، فذهب الكوفيون إلى أن الواو العاطفة يجوز أن تقع زائدة ، وأما البصريون فذهبوا إلى عدم جواز ذلك ، وقد عدَّ الأخفش والمبرد وابن برهان من القائلين بجواز مجيء الواو زائدة (11).

ذهب الكوفيون والأخفش ، وتبعهم ابن مالك إلى أن الواو قد تكون زائدة (12) ، وأنشد الكوفيون على ذلك قول الشاعر :

حَتَّى إِذَا قَمِلَتْ بُطُونُكُمْ      وَرَأَيْتُمْ أَوْلَادَكُمْ شَبَّوْا  
وَقَلْبُكُمْ ظَهَرَ الْمَجَنُّ لَنَا      إِنَّ اللَّئِيمَ الْفَاجِرَ ، الْخَبُّ

(13)

يتناول هذا البحث اعتراضات الزجاج النحوية على الفراء - في معاني الحروف - في كتابه معاني القرآن وإعرابه ، وهما علمان من أعلام النحو ، فالفراء : هو أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور بن مروان الأسلمي الديلمي الكوفي ، مولى بني أسد المعروف بالفراء . قيل إنه لُقّب بالفراء لأنه كان يفري الكلام فرياً ، وقيل لأنه كان يقطع الخصوم بالمسائل التي كان يعنت بها (1).

ولد الفراء سنة أربع وأربعين ومائة هجرية بالكوفة في عهد أبي جعفر المنصور ، ونشأ بها وقد أخذ عن الكسائي (2) ، وقيل إنّه أخذ عن يونس بن حبيب البصري ، وإنّه كان يلازم كتاب سيبويه (3) . وقد بلغ مكانة سامية في العلم حتى قيل : (( الفراء أمير المؤمنين في النحو )) (4).

وقد اختلف في سنة وفاته ، حيث قيل إنّه توفي في طريق عودته من مكة سنة سبع ومائتين هجرية وقيل سنة تسع ومائتين هجرية (5).

وللفراء مؤلفات أثرى بها المكتبة العربية والإسلامية أشهرها كتاب معاني القرآن .

والزجاج : هو أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل ، غلب عليه اسم الزجاج (6) ، اتصل بمجلس ثعلب ، وظل يستفيد منه حتى وفد على المبرد فنهل منه العلم الكثير ، وقد صارت إليه زعامة البصريين بعد وفاة شيخه المبرد (7) ، ومهما يكن من أمر فهو نحوي كبير ، له تلاميذه ، كما له أثره في ثقافة عصره .

ولد الزجاج سنة إحدى وأربعين ومائتين ، وكانت وفاته سنة إحدى عشرة وثلاثمائة (8) ، وله مؤلفات منها كتاب معاني القرآن وإعرابه .

يقول الفراء في ذلك : (( فجعل جواب (حتى إذا) بالواو ، وكان ينبغي ألا يكون فيه واو ، فاجتزىء بالإتيان ولا خير بعد ذلك . وهذا أشد مما وصفت لك )) (14) . ومن ذلك في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ (15).

ويعترض الزجاج على هذا الرأي بقوله : (( جاء عن ابن عباس أنه يرى حذف الواو ، وقال بعض النحويين معناه ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان ضياء ، وعند البصريين أن الواو لا تزداد ولا تأتي إلا بمعنى العطف وتفسير الفرقان والتوراة التي فيها الفرق بين الحلال والحرام ، و(ضياء) ههنا مثل قوله تعالى ﴿ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ ﴾ (16) ويجوز وذكرى للمتقين )) (17).

وقال الفراء : (( هو من صفة الفرقان ، ومعناه والله أعلم : آتينا موسى وهارون الفرقان ضياء وذكرى فدخلت الواو كما قال : ﴿ إِنَّا زَيْنًا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ \* وَحِفْظًا ﴾ (18) . جعلنا ذلك وكذلك ﴾ وضياء وذكرا )) (19).

ويرى العكبري أن (( قوله تعالى : (وضياء) : قيل : دخلت الواو على الصفة ، كما تقول : مررتُ يزيد الكريم والعالم ، فعلى هذا يكون حالا ؛ أي الفرقان مضينا )) (20).

وقيل : هي عاطفة ؛ أي آتينا الفرقان ثلاثة أشياء : الفرقان ، والضياء ، والذكر )) (21).

ونسبة زيادة الواو للمبرد غير صحيحة ، والدليل على ذلك قوله : (( وهو أبعد الأفاويل . أعني زيادة الواو )) (22) . وقوله : (( وزيادة الواو غير جائزة عند البصريين )) (23) .

وقد ورد زيادة الواو عند الفراء في قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ \* وَتَادَيْتَاهُ أَنْ يَا إِبرَاهِيمَ ﴾ (24). حيث يقول : (( والعرب تدخل الواو في جواب فلما (وحتى إذا) وتلفيها . فمن ذلك قول الله ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاؤُوهَا فَتَحْتُمْ أَبْوَابَهَا ﴾ (25). وفي موضع آخر ﴿ وَفُتِحَتْ ﴾ وكل صواب وفي قراءة عبد الله ﴿ فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ السَّقَابَةَ ﴾ (26). وفي قراءتنا بغير واو )) (27).

وأرى أن الفراء قد حصر زيادة الواو في موضعين وهما وقوعها بعد (حتى إذا) أو (فلما أن) . ومع ذلك فهو يتناقض مع نفسه حينما قال بزيادة الواو في غير هذين الموضعين منها قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ (28).

**مجيء (أو) بمعنى (بل) و(الواو):**

يرى الفراء أن (أو) تأتي بمعنى (بل) حيث قال في ذلك : (( أو هاهنا في معنى بل . كذلك في التفسير مع صحته في العربية )) (29)

اعتراض الزجاج على الفراء في هذه المسألة ، فهو يرى أن (أو) لا تأتي بمعنى (بل) ؛ لأنها تأتي لإفراد الشبثين

الأشياء . وذلك في قوله تعالى : ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِثَّةِ آلِفٍ أَوْ يُزَيْدُونَ ﴾ (30). فهو يقول : (( قال غير واحد معناه بل يزيدون قال ذلك الفراء وأبو عبيدة وقال غيرهما معناه أو يزيدون في تقديركم أنتم إذا رأيتم الرائي قال هؤلاء مائة ألف أو يزيدون على المائة وهذا على أصل " أو " ، وقال قوم : معناها معنى الواو و " أو " لا تكون بمعنى الواو ؛ لأن الواو معناها الاجتماع ، وليس فيها دليل أن أحد الشبثين قبل الآخر و " أو " معناها إفراد أحد شبثين أو أشياء )) (31) . فقد جاءت (أو) عند الزجاج في هذه الآية للإبهام ، وقد تأتي للإباحة ، فهو يرفض مجيء (أو) بمعنى (بل) .

وخلاصة القول في ذلك أن الزجاج لم يكن على صواب في إنكاره على الفراء مجيء (أو) بمعنى (بل) حيث إن مجيء (أو) بمعنى (بل) قال به كثير من النحويين ومنهم سيبويه ، لكنه اشترط أن يتقدم الجملة نفي أو نهي ، وإعادة العامل (32) . ومجيء (أو) بمعنى (بل) قال به أيضا أبو علي الفارسي (33). وابن برهان (34) ، وابن هشام (35) وابن جني (36)، حيث قال في قراءة أبي السَّمَال (37) ﴿ أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا ﴾ (38). فقد جاءت (أو) هنا بمعنى (بل) (39) .

ونقل الطبري في تفسيره عن ابن عباس رواية يقول فيها : إن معنى قوله : (( (أو يزيدون) (بل يزيدون) )) (40) .

أمَّا مجيء (أو) بمعنى (بل) والواو ففيه خلاف بين البصريين والكوفيين ، حيث ذهب البصريون إلى أن (أو) لا تأتي بمعنى (بل) ولا بمعنى الواو مطلقا ؛ لأن الأصل في أو أن تكون لأحد الشبثين على الإبهام بخلاف (الواو) و (بل) ؛ لأن الواو معناها الجمع بين شبثين ، وبل معناها الإضراب ، لذلك لا يجوز أن تأتي (أو) بمعنى (الواو) أو بمعنى (بل) . وذهب الكوفيون إلى أن (أو) تأتي بمعنى (بل) ، والواو مطلقا (41) وهو ما ذكره ابن الأنباري ، وأره قد جانبه الصواب ، لأن مجيء (أو) بمعنى (بل) قال به أكثر البصريين ، كما هو رأي الكوفيين والفراء وثلعب (42).

إن مجيء (أو) بمعنى الواو لم يتفق البصريون عليه ، فقد ذهب الأخفش (33) والجزمي (44) كما ذهب ابن هشام من المتأخرين (45) ، إلى جواز مجيئها بمعنى الواو ، ومن ذلك قول جرير :

جاء الخلافة أو كانت له قدرا كَمَا أتى رَبُّهُ موسى على قَدْر (46)

أي : جاء الخلافة وكانت له قدرا . حيث أفندت (أو) معنى الواو .

**هل تجيء (إلا) للعطف؟:**

في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُثَلَّىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحْلِي الصَّيْدِ

يعطف بلا ، ويجوز عند البصريين جاء الرجال إلّا زيد على معنى جاء الرجال غير زيد على أن تكون صفة للنكرة أو ما قارب النكرة من الأجناس ((56)).  
فكلام الزجاج إلى الفراء ليس صحيحا ؛ لأنّ الفراء لا يرى هذه الآية من المواضع التي يصلح فيها (إلا) للعطف . ووجه الرفع في قوله تعالى ﴿إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾ نقله القرطبي عن الفراء حيث أجاز أن يكون بدلا (57) ، وقد ضعف هذا الوجه أبو حيان ؛ لأنّ الكلام الذي قبله موجب في حين أجاز - أبو حيان أن يكون الرفع فيه على أنه صفة ليهيمة (58) .  
معنى (ما):

يرى الفراء أنّ (ما) في قوله تعالى : ﴿ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا ﴾ (59) جاءت بمعنى المنع ، حيث يقول : ((...وأما إذا قال (أن) فإنه مما ذهب إلى لمعنى الذي يحتمل دخول (أن) ؛ ألا ترى أن قولك للرجل : ما لك لا تصلي في الجماعة ؟ بمعنى ما يمنعك أن تصلي ، فأدخلت (أن) في (ما لك) إذا وافق معناها معنى المنع . والدليل على ذلك قول الله عز وجل : ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾ (60). وفي موضع آخر ﴿مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ﴾ (61) وقصة إبليس واحدة فقال فيه بلفظين ومعناها واحد وإن اختلفا . ومثله ما حُمل على معنى هو مخالف لصاحبه في اللفظ قول الشاعر : يقول  
إذا أقولتي عليها وأقررت

ألا هل أخو عيش لذيد بدائم(62).

فأدخل الباء في (هل) وهي استفهام ، وإنما تدخل الباء في ما الجحد كقولك ما أنت بقاتل . فلما كانت النية في (هل) يُراد بها الجحد أدخلت لها الباء . ومثله قراءة عبد الله قوله تعالى : ﴿ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ ﴾ (63). ليس للمشركين (( (64).

وقد أورد الفراء ما قاله الكسائي في إدخالهم (أن) في (ما لك) وهو قوله : (( هو بمنزلة قوله : ( ما لكم ألا تقاتلوا ) ولو كان ذلك على ما قال لجاز في الكلام أن تقول : ما لك أن قمت ، وما لك أنك قائم لأنك تقول : في قيامك ماضيا ومستقبلا ، وذلك غير جائز ، لأنّ المنع إنّما الاستقبال ؛ تقول : منعك أن تقوم ولا تقول منعك أن قمتَ فلذلك جاءت في (ما لك) في المستقبل ولم تأت في دائم ولا ماضٍ فذلك شاهد على اتفاق معنى ما لك وما منعك)) (65).

وقد خالف الزجاج الفراء في مجيء (ما) بمعنى منع وذكر أن المعنى ليس ما يمنعنا ، بل : وأي شيء لنا في ترك القتال حيث يقول : (( زعم - أبو الحسن الأخفش أن (أن) ههنا زائدة - قال : المعنى وما لنا لا نقاتل في سبيل الله ، وقال غيره ، وما لنا في ألا نقاتل في سبيل الله ،

وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴾ (47). يجيز الفراء أن تكون (ما) في موضع رفع على أن تكون (إلا) عاطفة حيث يقول : (( وقوله : ﴿إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾ في موضع نصب بالاستثناء ويجوز الرفع كما يجوز : قام القوم إلا زيدا وإلا زيد . والمعنى فيه : إلّا ما نبينه لكم من تحريم ما يحرم وأنتم مُحرمون ، أو في الحرم )) (48).  
فالفراء ينكر وجه الرفع دون أن يوجهه إعرابيا ، ولا يوجد دليل في كلامه أنه يريد بها العطف فهو قد حدّد موضعين فيها إلّا عاطفة ، الأول : أن يكون المستثنى شيئا كبيرا مع مثله ، أو ما هو أكبر وقد أوضح الفراء ذلك في عرضه لقوله تعالى ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ﴾ (49) يقول الفراء : (( وقد قال بعض النحويين : إنّ (إلا) في اللغة بمنزلة الواو ، وإنما معنى هذه الآية : لا يخاف لدي المرسلون ولا من ظلم ثم بدل حسنا . ومثله قوله الله : ﴿لِيَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ (50) ، أي ولا الذين ظلموا . ولم أجد العربية تحتل ما قالوا ، لأنني لا أجزى قام الناس إلا عبد الله وهو قائم ، إنما الاستثناء أن يخرج الاسم الذي بعد إلا من معنى الأسماء قبل إلا . وقد أراه جائزا أن تقول : عليك ألف سوي ألف آخر ، فإن وضعت (إلا) في هذا الموضع صلحت وكانت (إلا) في تأويل ما قالوا . فأما مجردة قد استثنى قليلها من كثيرها فلا . ولكن مثله ممّا يكون في معنى إلا كمعنى الواو وليست بها )) (51).  
وعلى هذا لا يصح ما نسبته ابن هشام إلى الفراء من أنه يرى أن (إلا) في هاتين الآيتين تصلح للعطف (52) والحال كما رأينا ، فالفراء يرفض أن تكون إلّا في هاتين الآيتين للعطف.

أما الموضع الثاني الذي يجيز فيه الفراء أن تكون فيه إلا بمعنى الواو إذا عطفتها على استثناء قبلها كقولك لي على فلان ألف إلا عشرة إلا مائة .

ومنه قول الشاعر :  
ما بالمدينة دارٌ غيرٌ واحدٍ  
دارُ الخليفة إلا دارُ مرواناً(53).  
وقول عمرو بن معد يكرب :  
وكُلُّ أَخٍ مَفَارِقُهُ أَخُوهُ لِعَمْرُ أَبِيكَ إِلَّا الْفَرَقْدَانُ(54).  
والشاهد فيه مجيء (إلا) بمعنى الواو . كأنه أراد ما بالمدينة دار إلا دار الخليفة ودار مروان ، ولعمر أبيك والفرقدان (55).

وقد خالف الزجاج الفراء في هذه المسألة حيث يرى أنه لا يجوز أن تكون (ما) في قوله تعالى : ﴿إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾ في موضع رفع ، على أن تكون (إلا) عاطفة ، حيث قال في ذلك : (( وقال بعضهم يجوز أن تكون " ما " في موضع رفع على أنه يذهب إلى أنه يجوز جاء إخوتك إلا زيد ، وهذا عند البصريين باطل ؛ لأنّ المعنى عند هذا القائل : جاء إخوتك وزيد . كأنه يعطف بها كما

وأسقط (في) ، وقال بعض النحويين إنما دخلت (أن) لأنَّ (ما) معناها ما يمنعا فلذلك دخلت (أن) لأن الكلام ما لك تفعل كذا وكذا والقول الصحيح عندي أنَّ أن لا تلغى ههنا ، وأن المعنى وأي شيء لنا في أن لا نقاتل في سبيل الله ، أي شيء لنا في ترك القتال (( (66).

وهذا قال به ابن النحاس ، حيث قال : (( وقيل : المعنى وأي شيء لنا في ألا نقاتل في سبيل الله وهذا أجودها )) (67). و به قال العكبري (ت 616 هـ) : (( أي في ترك القتال )) (68). وقال بذلك أيضا أبو حيان(69).

وقال ابن هشام : (( قول بعضهم في قوله تعالى : ﴿ وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ (70) : إنَّ الأصل وما لنا وأن لا نقاتل أي ما لنا وترك القتال كما تقول " ما لك وزيدا " ولم يثبت في العربية حذف واو المفعول معه)) (71) .

وما ذكره الفراء عن الأخفش صحيح ، فهو يرى جواز إغناء أن وزيادتها ، والزيادة لا تعني إغناء الحرف من العمل ، يقول الأخفش : (( ف ( أن ) ها هنا زائدة ، كما زيدت بعد ( فلما ) و( لما ) و( لو ) فهي تزداد في هذا المعنى كثيرا ، ومعناه : ما لنا لا نقاتل ، فاعمل ( أن ) وهي زائدة ، كما قال : ما أتاني من أحد ، فاعمل ( من ) وهي زائدة ، ومن ذلك قول الفرزدق :  
لو لم تكن غطفان لا ذنوب لها

إلَيَّ لَامَتْ ذُووُ أَحْسَبِيهَا عُمَرَا (72).  
المعنى : لو لم تكن غطفان لها ذنوب ، و( لا ) زائدة واعملها )) (73).

حيث جاءت ( لا ) زائدة ، والنكرة بعدها مبنية على الفتح ، وعمل ( لا ) الزائدة شاذ ، وأصل الكلام : لو لم تكن ذنوب لغطفان.

#### معنى الهمزة:

الهمزة : عند القدماء (( حرف مجهور من أقصى الحلق )) (74) . أو هي حرف مجهور سفل في الحلق وبعْد عن الحرف ، وحصل طرفا (75) ، أو هي (( حرف شديد ، ومستقل بخرج من أقصى الحلق )) (76) . وهي عند المحذنين صوت صامت حنجري انفجاري(77).

يرى الفراء أن معنى الهمزة في قوله تعالى : ﴿ وَفَلِّ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَلْسَلْمُتُمْ ﴾ (78) الأمر ، حيث يقول : (( وهو استفهام ومعناه أمر . ومثله قول الله : ﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾ (79) استفهام وتأويله : انتهوا . وكذلك قوله : ﴿ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ ﴾ (80) إنما هو مسألة أو لا ترى أنك تقول للرجل هل أنت كاف عنا ؟ معناه : اكفف ، تقول للرجل : أين أين ؟ : أقم ولا تبرح . فلذلك جُوزي في الاستفهام كما جُوزي في الأمر )) (81).

وقد خالف أبو إسحاق الزجاج الفراء في ذلك فهو يرى أنَّ معنى الهمزة استفهام معناه التوقف والتهديد فهو يقول

يقول في ذلك : (( وقال بعض النحويين معنى أأسلمتم الأمر ، معناه عندهم أسلموا وحقيقة هذا الكلام أنه لفظ استفهام معناه التوقيف والتهديد كما تقول للرجل بعد أن تأمره وتؤكد عليه : ( أقبلت ... وإلا فأنت أعلم ) . فأنت إنما تسأله متوعداً في مسألتك ، لعمرى هذا دليل أنك تأمره بأن يفعل )) (82) . فالهمزة عنده بمعنى التوقيف والتهديد ، وما قال به الفراء قال به كثير من النحويين ومنهم العكبري الذي قال : (( (أأسلمتم) : هو في معنى الأمر ؛ أي أسلموا كقوله : ﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾ (83) . أي انتهوا )) (84). وذكر أبو حيان أن معنى الهمزة في قوله : (أأسلمتم) الأمر حيث يقول (( تقدير في ضمن الأمر )) (85) .

ويرى ابن هشام أنَّ معنى الهمزة في (أأسلمتم الأمر) في قوله : (( قد تخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقي فتزد لثمانية معان : منها الأمر ، نحو ﴿ أأسلمتم ﴾ أي أسلموا )) (86).

فالهمزة ترد لمعان منها الأمر وذلك في قوله تعالى : ﴿ أأسلمتم ﴾ ، أي أسلموا(87).

يتضح من خلال العرض السابق أنَّ كثيرا من النحاة وافقوا الفراء على مجيء الهمزة في قوله تعالى : ﴿ أأسلمتم ﴾ بمعنى الأمر ، وهذا دليل على صحة ورجاحة رأيه.

#### مجيء لا زائدة:

لا الزائدة : هي الداخلة في الكلام لمجرد تقوية النفي وتوكيده ، وتزداد في حشو الكلام ، نحو قوله تعالى : ﴿ قَالَ مَا مَنَّكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴾ (88) . وهي غير عاملة ، ومعنى زيادتها إعطاؤها قوة وتوكيدا مع إمكانية فهم المراد من دونها .

ذهب الفراء إلى جواز مجيء ( لا ) زائدة في قوله تعالى : ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (89) . وذلك في قوله : (( فسألوا رسول الله - ﷺ - أن ينزلها وحلفوا ليؤمنن ، فقال المؤمنون يا رسول الله سل ربك ينزلها عليهم حتى يؤمنوا ، فأنزل الله تبارك وتعالى : قل للذين آمنوا : وما يشعركم أنهم يؤمنون . فهذا وجه

النصب في أن ، وما يشعركم أنهم يؤمنون (و) نحن ))

نقلب أفندتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا)) وقرأ بعضهم : ﴿ إنها ﴾ مكسور الألف ﴿ إِذَا جَاءَتْ ﴾ مستأنفة ، ويجعل قوله ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ ﴾ كلاما مكتفيا . وهي في قراءة عبد الله (90) ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ . ولا في هذا الموضع صلة ؛ كقوله : ﴿ وَحَرَامٌ عَلَى قُرَيْبَةٍ أَهْلِكُنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ (91). المعنى : حرام عليهم أن يرجعوا . ومثله ﴿ مَا مَنَّكَ أَلَّا تَسْجُدَ ﴾ (92) . معناه : أن تسجد وهي في قراءة أبي(93) ﴿ لعلها إذا جاءتهم لا يؤمنون ﴾ وللعرب في ( لعل ) لغة

ما ذهب إليه الهروي الذي قال : (( المعنى وما يشعركم أنها إذا جاءت يؤمنون ، و(لا) زائدة . ومن قرأها بكسر (إن) فإنها يجعل الكلام تاما عند قوله : (وما يشعركم) تم بيتديء : إنها إذا جاءت لا يؤمنون ، وتكون (جدا) )) (104). وذهب إلى ذلك أيضا العكبري (105) ، وأبو حيان (106) ، وابن هشام (107).

والفراء لا يقول بزيادة (لا) مطلقا ، بل يشترط لزيادتها أن يكون نفي غير مصرح به في أول الكلام أو في آخره (108). نحو قوله تعالى : ﴿لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَفْهَمُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ (109) وقوله تعالى : ﴿قَالَ مَا مَنَّكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾ (110). وقوله تعالى : ﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ (111) نداء اللهم (الجمع بين يا وأل)

إذا أريد نداء اسم فيه (أل) توصل إليه بلفظ (أي) للمذكر وأية للمؤنث متصلا بها هاء التنبيه بعد حرف النداء وقبل الاسم المنادى ، أو أتى قبله باسم إشارة مناسبة ، أو بهما معا . ولا يجمع بين أل وحرف النداء إلا في اسم الجلالة (الله) فيقال (يا الله) ، والأكثر معه حذف حرف النداء والتعويض عنه بميم مشددة ، فيقال اللهم ، ولا يُقال : يا اللهم ، إذ لا يُجمع بين العوض والمعوض عنه ، وكذلك لا يجمع بين أل وحرف النداء في اسم الجنس المشبه به الاسم المنادى المحذوف ومسمى الجمل إلا للضرورة شعرية (112) يقول الفراء في (اللهم) : (( اللهم) كلمة تنصبها العرب . وقد قال بعض النحويين : إنما نصبت إذ زيدت فيها ميمان لأنها لا تنادي بياء ، كما تقول : يا زيد ، ويا عبد الله ، فجعلت الميم فيها خلفا من يا وقد أشدني بعضهم : وما عليك أن تقول كل ما صليت أو سبحت يا اللهم ما أُرِدُّ عَلَيْنَا شَيْخَنَا مُسْلِمًا )) (113).

يرى الفراء أنّ العرب لم تزد هذه الميم في نواقص الأسماء إلا مخففة ، مثل الفم وابنم وهم ، وقال الفراء فيها : (( ونرى أنّها كانت كلمة ضم إليها ، أم ، تريد : يا الله أمنا بخير ، فكثرت في الكلام فاختلفت )) (114) . وقد خالف الزجاج الفراء في جواز دخول يا على (اللهم) دون أن يذكر اسمه أو يكتفي عنه وذلك في قوله تعالى : ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ نُورِي الْمُلْكِ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (115) . حيث قال الزجاج : (( فأما إعراب (اللهم) فضم الهاء وفتح الميم لا اختلاف في اللفظ به بين النحويين فأما العلة فقد اختلف فيها النحويون فقال بعضهم : معنى الكلام يا الله أم بخير ، وهذا إقدام عظيم لأن كل ما كان من هذا الهمز الذي طرح فأكثر الكلام الإتيان به ، يقل ويل أمه ، وويل أمه والأكثر إثبات الهمزة ، ولو كان كما يقول لجاز

في أن يقولوا : ما أدري أنك صاحبها يريدون : لعلك صاحبها ويقولون : ما أدري لو أنك صاحبها ، وهو وجه جيد أن تجعل (أن) في موضع لعل )) (94).

خالف الزجاج الفراء في مجيء (لا) زائدة في قوله تعالى : ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (95). حيث قال : (( وزعم سيبويه عن الخليل أن معناها لعلها إذا جاءت لا يؤمنون ، وهي قراءة أهل المدينة وقال الخليل : إنها كقولهم إيت السوق أنك تشتري شيئا ، أي لعلك . وقد قال بعضهم إنها (أن) التي على أصل الباب ، وجعل (لا) لغوا ، قال : والمعنى وما يشعركم أنها إذا جاءت يؤمنون كما قال عز وجل

﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ (96) . والقول الأول أقوى وأجود في العربية والكسر أحسنها وأجودها . والذي ذكر أن (لا) لغو غلط ، لأن ما كان لغوا لا يكون غير لغو . ومن قرأ (إنها إذا جاءت) - بكسر إن - فالإجماع أن (لا) لغو ، فليس يجوز أن يكون معنى لفظة مرة النفي ومرة الإيجاب ، وقد أجمعوا أنّ معنى أن ههنا إذا فتحت معنى لعل ، والإجماع أولى بالاتباع . وقد بينت الحجة في دفع ما قاله من زعم أن لا لغو )) (97).

ويرى الأخفش أن من قرأ بفتح همزة (اللهم) فعلى معنى (لعلها) ، واستشهد بقول الشاعر :  
قُلْتُ لِشَيْبَانَ : اذْنُ مِنْ لِقَائِهِ  
أَنَا نُعَدِّي الْقَوْمَ مِنْ شِوَانِهِ (98).

في معنى : لعلنا (99) .  
ومن قال بزيادة (إلا) المرادي (100) ، وهو في كلام العرب كثير ( أن ) بمعنى لعل . وحكى الكسائي أنه كذلك في مصحف أبي بن كعب وما أدراك لعلها .  
ومن ضعف زيادتها ، رأى إنما تزداد فيما لا يُشكَل . وقيل : في الكلام حذف ، والمعنى : وما يشعركم أنّها إذا جاءت لا يؤمنون أو يؤمنون ، ثم حذف هذا لعلم السامع ، ذكر ذلك النحاس (101).

وقراءة الفتح (ألها) قرأ بها نافع ، وعاصم في رواية حفص ، وحزمة ، والكسائي ، وابن عامر (102) والقراءة سنة متبعة لا يجوز مخالفتها ، أو ترجيح قراءة أخرى عليها .

إن اللجوء إلى التأويل النحوي يؤكد المعنى ، إذ من دونه يكون عذرا للكفار بعدم إيمانهم ويؤكد هذا قول الخليل نفسه حين سأله سيبويه عن قراءة الفتح فقال : (( ما منع أن تكون كقولك : ما يدريك أنه لا تفعل ؟ فقال : لا يحسن ذلك في هذا الموضوع ، إنما قال : وما يشعركم ثم ابتدأ فأوجب فقال : إنها إذا جاءت لا يؤمنون ، ولو فتح فقال : وما يشعركم أنّها إذا جاءت لا يؤمنون لكان عذرا لهم )) (103).

إن قول الفراء بزيادة (لا) يستقيم فيه المعنى ، وهو

أومم ، والله أم ، وكان يجب أن تُلزمه ياء النداء لأن العرب تقول يا الله أغفر لنا ولم يقل أحد من العرب إيا اللهم ولم يقل أحد يا اللهم (( (116) . وينكر الزجاج أن تكون الضمة التي في الهاء هي ضمة الهمزة التي كانت في أم ، ويرى أنه من المحال ترك الضم الذي هو دليل على النداء للمفرد . وأن يجعل في الله ضمة ( أم ) . ويعد ذلك إحدادا في اسم الله - عز وجل (117).

ويرى أن ما استشهد به الفراء غير صحيح ؛ لأنه يعارض الإجماع ، وما أتى به كتاب الله عز وجل وجميع ديوان العرب ، وأن الفراء استشهد ببيت مجهول القائل .

يتضح مما سبق أن الزجاج كان قاسيا في رده على الفراء ومتحاما عليه ومتعصبا لمذهبه البصري الذي لا يُجيز دخول (يا) على اللهم ، وهو رأي الخليل وسيبويه وقد صرح الزجاج بذلك (118) . وما قاله الفراء ضعيف عند العكبري (119) ، ولا يجوز عند ابن النحاس (120). وهذه المسألة من مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، وقد ذكرها أبو البركات الأنباري وقد ضعفت مذهب الكوفيين (121).

وقد يقول قائل إن هذه المسألة قد أُسئِلَ على جوازها بكلام العرب ، وهو البيت الذي استشهد به الفراء ، وهذا غير صحيح ، لأن هذا البيت مجهول القائل ، وهو ضرورة شعرية. وجمهور النحاة لا يجيزون الجمع بين حرف النداء (يا) و (اللهم) .

#### معنى أن:

تستعمل (أن) بفتح الهمزة وسكون النون عدة استعمالات هي : حرف نصب ومصدر واستقبال ينصب الفعل المضارع ويُعين وقوعه في زمن الاستقبال ، وتؤول هي والفعل بمصدر يكون محله من الإعراب بحسب مقتضى الكلام . وتأتي مخففة من الثقيلة ، ومفسرة ، وزائدة ، وشرطية تفيد المجازاة ونافية بمعنى لا ، وبمعنى لنأ ، وبمعنى إذ ، وجازمة (122)

وقد ذكر الفراء أن (أن) في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ أَنْ يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيْتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (123) بمعنى (لا) ، ويرى أن وصلتها إذا وقعت موقع المصدر تفيد النفي ويكون معناها (لا) ، وبذلك يُجيز الفراء حذف (لا) لوضوح الدلالة عليها ، وذلك في قوله (( وجاءت (أن) لأن في قوله : ﴿ قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ ﴾ مثل قوله : إن البيان بيان الله ، فقد بين أنه لا يؤتى أحد مثل ما أوتي أهل الإسلام . وصلحت (أحد) لأن معنى (أن) معنى (لا) كما قال تبارك وتعالى : ﴿ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا ﴾ (124). معناه : لا تضلون . وقال تبارك وتعالى

: ﴿كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ \* لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ...﴾ (125). أن تصلح في موضع لا (( (126). وقد خالف الزجاج الفراء في ذلك دون أن يذكر اسمه حيث قال في معنى الآية : (( أي الهدى هو هذا الهدى ، لا يؤتى أحد مثل ما أوتيتم . قال بعض النحويين معنى : (أن) ههنا معنى (لا) وإنما المعنى أن لا يؤتى أحد مثل ما أوتيتم ، أي (لأن) لا يؤتى فحذف (لا) في الكلام دليلا عليها كما قال الله عز وجل ﴿ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا ، أي لنأ تضلوا ﴾ (( (127).

وقد استأنس برأي المبرد في أن (لا) ليست مما يحذف ههنا بل هي على تقدير مضاف محذوف والمعنى عنده : (( يبين الله لكم كراهة أن تضلوا ، أي أن الهدى هدى الله كراهة أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم )) (128). وهو ما هب إليه الزمخشري في قوله : (( أي ولا تظهروا إيمانكم بأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم إلا لأهل دينكم دون غيرهم )) (129) . وهو ما ذهب إليه أبو البقاء العكبري (130). وأبو جعفر ابن النحاس (131) . وأبو حيان (132) .

ويتضح من ذلك أن التقدير عند الزجاج والبصريين في هذه الآية هو : كراهة أن يؤتى أحد وهذا راجع إلى أن البصريين يرون أن حذف المضاف أكثر من حذف (لا) وعند الفراء والكوفيين التقدير هو : لنأ فأضمرت (لا) للدلالة عليه .

#### على بمعنى في:

يأتي (على) حرف جر بجر الاسم الظاهر ، وله عدة معان هي : الاستعلاء ، والمصاحبة ، والظرفية وبمعنى في ، والمجازة بمعنى عن ، والتعليل بمعنى اللام ، وبمعنى من ، وبمعنى الباء ، وبمعنى لكن الدالة على الاستدراك ولا تتعلق بما قبلها ، وزائدة خلافا لسبويه ، وتأتي اسما بمعنى فوق إذا دخلت عليها من الجارة لأن حرف الجر لا يدخل على حرف جر مثله (133).

يرى الفراء أن على جاءت بمعنى (في) في قوله تعالى : ﴿ فَأَخْرَجَ يَوْمَئِذٍ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ ﴾ (134). والتقدير : استحق فيهم . وكذلك قوله تعالى : ﴿ وَأَتَّبِعُوا مَا تَلَّوْا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مَلِكٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا ﴾ (135) . أي في ملك سليمان وقوله تعالى : ﴿ وَلَأَسَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى ﴾ (136) . أي على جذوع النخل (137).

وقد أشار الزجاج إلى هذه المسألة دون أن يذكر اسم الفراء بقوله (( وقال بعضهم معنى على ﴿ مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ مِنْهُمْ الْأَوْلِيَانِ ﴾ كما قال : ﴿ وَيَلِّ لِلْمُطَفِّينَ \* الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴾ (138) أي إذا اکتالوا من الناس )) (139).

ويتضح من ذلك أن الزجاج يرى أن (في) بمعنى على ،

النصب ، وقد خالف الزجاج من قال بنصبها وهو الفراء - وقال في ذلك (( وأجاز بعضهم النصب في (غير) وهو جائز في غير القرآن ، على النصب على الاستثناء وعلى الحال من النكرة ، ولا يجوز في القرآن ؛ لأنه لم يُقرأ به ، أجاز الفراء .. ما جاءني غيرك بنصب غير ، وهذا خطأ بيّن . إنما أنشد الخليل بيتاً أجازا فيه نصب غير ، فاستشهد هو بذلك البيت واستهواه اللفظ في قولهما إنَّ الموضوع موضع رفع . وإنما أضيفت غير في البيت إلى شيء غير متمكن فبنيت على الفتح كما بيني يوم إذا أضيف إلى إذ على الفتح . والبيت قول الشاعر :

لم يمنع الشرب منها غير أن هتفت  
حمامة في غصون ذات أوقال (150).  
وأكثرهم ينشده (غير أن نطقت) ، فلما أضاف غير إلى (أن) فتح غير ، ولو قلت : ما جاء في غيرك لم يجز . ولو جاز هذا لجاز ما جاءني زيدا )) (151).  
يتضح من ذلك أنَّ الزجاج يعلل نصب غير لإضافته إلى اسم غير متمكن ، وهو بذلك يعتبرها مبنية وليست منصوبة على معنى (إلا) كما قال الفراء . و(غير) أضيفت إلى (أن) ، وهو مبني ، والضمير اسم غير متمكن ، بل إنَّ (أن) والمصدر المنسبك معه أبعد من التمكن ، فالمضاف إليه هو المصدر - وهو غير مبني - وقد أجاز كلُّ من الخليل وسيبويه نصب غير ، وفي ذلك يقول سيبويه : (( وزعموا أنَّ ناساً من العرب ينصبون هذا الذي في موضع الرفع ، فقال الخليل - رحمه الله - : هذا كنصب بعضهم (يومئذ) في كلِّ موضع فكذلك (غير) أن نطقت )) (152) . وذكر أبو حيان أنَّ قراءة النصب هي قراءة عيسى بن عمر على الاستثناء ، ويرى أنَّ الرفع والجر أفصح (153) .  
إنَّ مخالفة الزجاج للفراء في هذه المسألة هي عين الصواب ، لأنَّ هذا لا يجوز إلا في الضرورة الشعرية ولا يجوز ذلك في كتاب الله عز وجل ، وإنَّ قراءة عيسى بن عمر قراءة شاذة . وإنَّ ما قاله سيبويه لا يؤيد ما قاله الفراء ، فهو يذكر قولاً عن أناس من العرب يقول فيه (وزعموا أنَّ ناساً) وزعم من الأفعال الدالة على الشك دون اليقين.

لكنه أجاز أن تقع في بمعنى على ، لأنه في الجذع على جهة الطول ، والجذع مشتمل عليه فقد صار فيه ، واستشهد بقول الشاعر :

هو صلوا العبد في جذع نخلة فلا عطست شيبان  
إلا بأجدعاً (140)

حيث جاءت (في) بمعنى (على) . وهو ما ذهب إليه الهروي (141) وأبو جعفر ابن النحاس (142) وأبو البقاء العكبري (143).

#### غير في معنى إلا:

غير كلمة تدل على المغايرة ، وعلى مخالفة ما بعدها لحقيقة ما قبلها أو لوصف عارض له (144) وتأتي غير اسماً بمعنى إلا في الدلالة على الاستثناء ، والمستثنى بها مجرور دائماً ، وهي تعرب إعراب الاسم الواقع بعد إلا ، وهي كلمة موعلة في الإبهام ، فلا يتضح معناها إلا بما يُضاف إليها أو بما يعتورها من كلام قد يفيدها التخصيص أو التخفيف من إبهامها ، ولا تُعرف ، إنما يلحق التعريف المضاف إليه .

يرى الفراء أنَّ (غير) تكون منصوبة دائماً إذا جاءت في معنى (إلا) سواء تمَّ الكلام قبلها أم لم يتمَّ ذلك في قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ (145) . وذلك لسماحه عن بعض العرب ، وفي ذلك يقول : (( وبعض بني أسد وقضاعة إذا كانت (غير) في معنى (إلا) نصبوها تمَّ الكلام قبلها أو لم يتمَّ فيقولون : ما جاءني غيرك ، وما أتاني أحد غيرك . قال :

وأشدني المفضل :

لم يمنع الشرب منها غير أن هتفت

حمامة من سحوق ذات أوقال (146).  
فهذا نصب وله الفعل والكلام ناقص . وقال الآخر :

لا عيب فيها غير شهلة عينها  
كذاك عتاق الطير شهلاً عيونها (147).

فهذا نصب والكلام تام قبله (( (148).

إنَّ الفراء والزجاج كليهما يرى أنَّ (غير) نعت لإله ، ومن قرأها بالرفع (غير) فالمعنى : ما لكم إله غيرُهُ ودخلت (من) مؤكدة (149) ، ولكنَّ الفراء أجاز فيها

## Alzagag grammatical objections to alfaraa in the meanings of some of the letters In his book, the meanings of the Quran and expressing

Fathi HASAN Ali

### Abstract

This study discusses the reasons why abo ishake alzagag object to the views of alfaraa in the grammar book (the meanings of the Qur'an), and knowledge of his views and those Of its owner.

Most of the grammatical issues that broke alzagag view of alfaraa is not limited to the difference in between alfaraa and alzagag , but it was - and still the subject of dispute among

grammarians - old and new alike, these issues addressed by the research viewed from the perspective of the Qur'anic text, it is an applied study on the texts of the Koran that should be invoked in the grammatical differences, and reliance on the construction of grammars and its provisions and that it is measured not be measured on the other.

#### هوامش البحث

- (1) تاريخ بغداد ، الخطيب البغدادي ، مطبعة الخانجي ، القاهرة ، 14 / 152 .
- (2) هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي بالولاء ، الكوفي ، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة حبيب الزيات . أحد القراء السبعة ، رئيس مدرسة الكوفة النحوية ، توفي سنة 189 هـ . ينظر وفيات الأعيان ، ابن خلكان ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ( د . ط ) 1984 ، القاهرة ، 2 / 457 .
- (3) شذرات الذهب أ ابن العماد الحنبلي ، ط القاهرة ، 1950 ، 1 / 321 .
- (4) تاريخ بغداد ، الخطيب البغدادي ، 14 / 152 .
- (5) غاية النهاية في طبقات القراء ، ابن الجزري ، تحقيق برجستراسر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 2 1982 ، 1 / 540 .
- (6) معجم الأدباء ، ياقوت الحموي ، تحقيق أحمد مزيد رفاعي 1936 القاهرة 1 / 139 .
- (7) أنباه الرواة على أنباء النحاة ، القفطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط3 ، 1973 ، القاهرة 1 / 159-160 .
- (8) معجم الأدباء ، ياقوت الحموي ، 19 / 1189 (الصاحح (تاج اللغة وصحاح العربية) ، الجوهري ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار دار العلم للملايين بيروت ط4 1984 ، 3 / 1084 . وينظر : المحيط في اللغة ، ابن عباد ، تحقيق الشيخ محمد حسين آل ياسين ، عالم الكتب ، بيروت ، ط1 ، 1994 . 1 / 307 .
- ومقاييس اللغة أحمد بن فارس ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون دار الجيل ، (د.ط) بيروت ، 1999 ، 4 / 272 . وتاج العروس ، من جواهر القاموس ، الزبيدي دراسة وتحقيق علي شيري ، دار الفكر بيروت ، (د.ط) ، 1994 ، 10 / 88 .
- (10) لسان العرب ، ابن منظور ، اعتنى بتصحيحه : أمين محمد بد الوهاب ، ومحمد الصادق العبيدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط2 ، 1997 ، 4 / 302-304 .
- (11) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين والكوفيين ، أبو البركات الأنباري ط4 ، دار إحياء التراث العربي ، القاهرة ، 1961 ، 2 / 456
- (12) الجنى الداني في حروف المعاني ، المرادي ، تحقيق : د. فخر الدين قباوة ، محمد نديم فاضل ، ط1 1973 ط2 1983 ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، ص164 - 165 .
- (13) ديوان الأسود بن يعفر ، ص19 .
- (14) معاني القرآن ، الفراء ، تقديم : إبراهيم شمس الدين ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 2002 ، 1 / 79 .
- (15) الأنبياء : 48 .
- (16) المائدة : 46 .
- (17) معاني القرآن وإعرابه ، أبو إسحاق الزجاج ، تحقيق : الدكتور عبد الجليل عبده شلبي ، ط1 ، عالم الكتب بيروت ، 1988 ، 3 / 394 - 395 .
- (18) الصافات : 6 - 7 .
- (19) معاني القرآن ، الفراء ، 2 / 117 .
- (20) التبيان في إعراب القرآن ، أبو البقاء العكبري ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ط2 ، دار الجيل ، بيروت لبنان ، 1987 ، 2 / 919 .
- (21) المصدر نفسه ، 2 / 919 .
- (22) المقتضب ، المبرد ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت ، (د . ط . ت) 2 / 80 .
- (23) المصدر نفسه ، 2 / 81 .
- (24) الصافات : 103 - 104 .
- (25) الزمر : 71 .
- (26) يوسف : 70 .
- (27) معاني القرآن ، الفراء ، 2 / 273 .
- (28) الأنبياء : 48 .
- (29) معاني القرآن ، الفراء ، 2 / 275 .
- (30) الصافات : 147 .
- (31) معاني القرآن وإعرابه ، الزجاج ، 4 / 314
- (32) الكتاب ، سيبويه ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط1 ، دار الجيل ، (د . ت) ، 3 / 188 .
- (33) الجنى الداني في حروف المعاني ، المرادي ، ص229 .
- (34) المصدر نفسه ، ص229 .
- (35) مغني اللبيب ، ابن هشام ، تحقيق : مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، ط6 ، دار الفكر ، بيروت ، 1985 ص91



- (36) المحتسب ، ابن جني ، تحقيق : علي النجدي  
وأخرين ، لجنة إحياء كتب السنة ، 1994 ، 1 / 59  
وينظر الجني الداني ، المرادي ، ص 229 .  
(37) أبو السَّمَّال هو : هو قعنب بن أبي قعنب أبو  
السَّمَّال ، له اختيار في القراءة شاذ عن العامة . ينظر  
غاية النهاية في طبقات القراء ، ابن الجزري ، 2 /  
2613 .  
(38) البقرة : 100 .  
(39) المحتسب ، ابن جني 1 / 59 ، وينظر الجني  
الداني ، المرادي ، ص 229 .  
(40) تفسير الطبري ، دار الكتب العلمية ، ط 3 ، (د .  
ت) ، بيروت ، 2 / 104 .  
(41) الإنصاف في مسائل الخلاف ، الأنباري ، 2 /  
478 .  
(42) مجالس ثعلب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ،  
ط 4 ، 5 ، دار المعارف ، (د . ت) ، ص 112 .  
(43) معاني القرآن ، الأخفش ، ص 115 .  
(44) مغني اللبيب ، ابن هشام ، ص 89 .  
(45) المصدر نفسه ، ص 89 .  
(46) البيت من البسيط وهو في مدح عمر بن عبد  
العزیز ، ورواية الديوان ص 275 ، (نال الخلافة إذ  
كانت له قدرا) ولا شاهد فيه حينئذ ، ينظر مغني اللبيب ،  
ص 89 .  
(47) المائدة : 1 .  
(48) معاني القرآن ، الفراء ، 1 / 205 .  
(49) النمل : 11 .  
(50) البقرة : 150 .  
(51) معاني القرآن ، الفراء ، 2 / 182 .  
(52) مغني اللبيب ، ابن هشام ، ص 89 .  
(53) البيت من البسيط ، ينظر الكتاب ، سيبويه ، 1 /  
373 . وقد نسبة سيبويه للفرزدق وهو ليس في ديوانه  
وينظر الجني الداني في حروف المعاني ، المرادي ،  
ص 519 . والمقتضب ، المبرد ، 4 / 425 . وتذكرة  
النحاة أبو حيان محمد بن يوسف الغرناطي ،  
تحقيق : عفيف عبد الرحمن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت  
، ط 1 ، 1986 ص 596  
(54) البيت من الوافر ، ينظر ديوان عمرو بن معد  
يكر ، (شعر عمرو بن معد يكرب ، جمعه مطاع  
الطرايشي مطبوعات مجلة اللغة العربية بدمشق ، ط 2  
، 1985 ، 178) . ونسب إلى حضري بن عامر يُنظر  
الكتاب سيبويه 2 / 334 .  
(55) الجني الداني ، المرادي ، ص 519 .  
(56) معاني القرآن وإعرابه ، الزجاج ، 2 / 141 .  
(57) الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي ، 6 / 35 - 36 .  
(58) يُنظر البحر المحيط ، أبو حيان ، 3 / 429 - 430
- (59) البقرة : 246 .  
(60) الأعراف : 12 .  
(61) الحجر : 32 .  
(62) ديوان الفرزدق ، ديوان الفرزدق ، (همام بن  
غالب) دار صادر ، بيروت ، (د.ت) ، 2 / 231 .  
(63) التوبة : 7 .  
(64) معاني القرآن ، الفراء ، 1 / 119 .  
(65) المصدر نفسه ، 1 / 119 .  
(66) معاني القرآن وإعرابه ، الزجاج ، 1 / 327 .  
(67) إعراب القرآن ، ابن النحاس ، 1 / 122 .  
(68) التبيين في إعراب القرآن ، العكبري ، 1 / 196 .  
(69) البحر المحيط ، أبو حيان ، 2 / 264 .  
(70) البقرة : 246 . (71) مغني اللبيب ، ابن هشام ،  
ص 708 .  
(72) ديوان الفرزدق ، ، 1 / 230 . وينظر خزانة الأدب  
ولب لباب لسان العرب ، عبد القادر البغدادي ، تحقيق  
عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ،  
ط 3 / 4 1989 .  
(73) معاني القرآن ، الأخفش ، تحقيق فائز فارس ، ط 2  
، 1981 ، 1 / 180 .  
(74) الكتاب ، سيبويه ، 2 / 204 .  
(75) سر صناعة الإعراب ، ابن جني ، تحقيق محمد  
الزقزاق وآخرين ، ط 1 ، دار إحياء التراث القديم ،  
مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، 1954 ، مصر ، 1 /  
78 .  
(76) شرح المفصل ، ابن يعيش ، عالم الكتب ، بيروت  
، ومكتبة المثنى ، القاهرة (د.ط.ت) ، 9 / 107 .  
(77) علم اللغة ، محمود السعران ، دار الفكر العربي ،  
(د . ط) ، 1992 ، ص 157 .  
(78) آل عمران : 20 .  
(79) الأنعام : 91 .  
(80) المائدة : 112 .  
(81) معاني القرن ، الفراء ، 1 / 144 .  
(82) معاني القرآن وإعرابه ، الزجاج ، 1 / 390 .  
(83) الأنعام : 91 .  
(84) التبيين في إعراب القرآن ، العكبري ، 1 / 249 .  
(85) البحر المحيط ، أبو حيان ، 2 / 249 .  
(86) مغني اللبيب ، ابن هشام ، ص 27 .  
(87) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، السيوطي ،  
تحقيق عبد العال سالم مكرم دار البحوث العلمية  
الكويت 1979 . 2 / 483 .  
(88) الأعراف : 12 .  
(89) الأنعام : 109 .  
(90) هو عبد الله بن مسعود بن الحارث بن غافل بن  
حبيب بن شمع بن فار بن مخزوم أبو عبد الرحمن

- الهدلي المكي أحد السابقين والعلماء الكبار من الصحابة  
، عرض القرآن على النبي - ﷺ - توفي سنة 32 هـ  
يُنظر غاية النهاية في طبقات القراء ، ابن الجزري ،  
تحقيق : برجستراسر ، ط3 ، دار الكتب العلمية ،  
بيروت ، 1982 / 1 / 458 .  
(91) الأنبياء : 95 .  
(92) الأعراف : 12 .  
(93) هو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن  
معاوية بن عمرو بن مالك أبو المنذر الأنصاري المدني  
سيد القراء وأقرأ هذه الأمة ، قرأ القرآن على النبي - ﷺ -  
وقرأ عليه النبي - ﷺ - القرآن للإرشاد والتعلم . يُنظر  
غاية النهاية في طبقات القراء ، ابن الجزري ، 1 / 31 .  
(94) معاني القرآن ، الفراء ، 1 / 237 .  
(95) الأنعام : 109 .  
(96) الأنبياء : 95 .  
(97) معاني القرآن وإعرابه ، الزجاج ، 2 / 282 -  
283 .  
(98) معاني القرآن ، الأخفش ، 2 / 286 .  
(99) البيت من الرجز وهو لأبي النجم العجلي ، وهو  
من شواهد سيبويه ، 3 / 116 .  
(100) الجنى الداني ، المرادي ، ص303 .  
(101) إعراب القرآن ، أبو جعفر ابن النحاس ، 2 /  
65 .  
(102) كتاب السبعة في القراءات ، ابن مجاهد ، تحقيق  
: جمال الدين محمد شرف . ط1 ، دار الصحابة للتراث  
طنطا مصر ، 2007 ، ص 201 .  
(103) الكتاب ، سيبويه ، 3 / 123 .  
(104) كتاب الأزهية في علم الحروف ، الهروي ،  
تحقيق : عبد المعين الملوح ، ط2 ، مطبوعات مجمع  
اللغة العربية دمشق ، 1981 ، ص151 - 152 .  
(105) التبيان في إعراب القرآن ، العكبري ، 1 / 530 -  
531 .  
(106) البحر المحيط ، 4 / 203 .  
(107) مغني اللبيب ، ص 212 .  
(108) معاني القرآن ، الفراء ، 3 / 137 .  
(109) الحديد : 29 .  
(110) الأعراف : 12 .  
(111) الأنبياء : 95 .  
(112) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق :  
محمد محي الدين عبد الحميد ، ط4 ، دار الكتاب  
العربي ، بيروت ، لبنان ، 1965 ، 2 / 264 - 265 .  
(113) معاني القرآن ، الفراء ، 1 / 145 . الأبيات بلا  
نسبة وهو من الرجز المشطور ، ينظر لسان العرب  
ابن منظور ، 13 / 470 ، مادة (أله) ، وينظر  
الإنصاف ، الأنباري ، 1 / 342 . ورفض المباني في
- شرح حروف المعاني المالقي ، تحقيق : محمد الخراط ،  
مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، (دبت) ،  
ص306 .  
(114) معاني القرآن ، الفراء ، 1 / 145 .  
(115) آل عمران : 26 .  
(116) معاني القرآن وإعرابه ، الزجاج ، 1 / 393 .  
(117) المصدر نفسه ، 2 / 293 .  
(118) المصدر نفسه ، 2 / 293 .  
(119) التبيان في إعراب القرآن ، العكبري ، 1 / 250 .  
(120) إعراب القرآن ، ابن النحاس ، 1 / 150 .  
(121) الإنصاف في مسائل الخلاف ، 1 / 344 .  
(122) ينظر مغني اللبيب ، السيوطي ، ص59 - 60 .  
(123) آل عمران : 73 .  
(124) النساء : 176 .  
(125) الشعراء : 200 - 201 .  
(126) معاني القرآن ، الفراء ، 1 / 157 .  
(127) معاني القرآن وإعرابه ، الزجاج ، 1 / 430 -  
431 .  
(128) المصدر نفسه ، 1 / 431 .  
(129) الكشاف ، الزمخشري ، دار الفكر للطباعة  
والنشر ، ط1 ، 1977 ، 1 / 437 .  
(130) التبيان في إعراب القرآن ، 1 / 271 .  
(131) إعراب القرآن ، 1 / 165 .  
(132) البحر المحيط ، أبو حيّان ، 2 / 518 .  
(133) يُنظر : المعجم الوافي في النحو العربي ، علي  
توفيق الحمد ويوسف جميل الزعبي ، الدر الجماهيرية  
للنشر والتوزيع والإعلان ، مصراته ، ودار الأفاق  
الجديدة ، الدار البيضاء ، ط1 ، 1992 ، ص203 -  
205 .  
(134) المائدة : 107 .  
(135) البقرة : 102 .  
(136) طه : 71 .  
(137) معاني القرآن ، الفراء ، 1 / 221 .  
(138) المطففين : 1 - 2 .  
(139) معاني القرآن وإعرابه ، الزجاج ، 2 / 217 .  
(140) البيت من الطويل ، وهو لسويد بن أبي كاهل  
اليشكري ، صاحب العينية التي كانت في الجاهلية تسمى  
اليتيمة . ينظر الأزهية في علم الحروف ، الهروي ، ص  
268 ، وشرح شواهد المغني ، السيوطي ، 1 / 479 .  
ولامرأة من العرب في شرح المفصل ، ابن يعيش  
الحلي ، 8 / 21 . وبلا نسبة في رصف المباني ،  
المالقي ص389 . ومغني اللبيب ، ابن هشام ، ص224 .  
والمقتضب ، المبرد ، 2 / 319 .  
(141) الأزهية في علم الحروف ، الهروي ، ص 268 .  
(142) إعراب القرآن ، 1 / 287 .

- (143) التبيين في إعراب القرآن ، 1 / 469 .  
(144) مثل : الثرى غير الثريا ، فالثرى يخالف الثريا في حقيقته ، ونحو : بعد أن عاتبته قابلني بوجه غير الذي أعرفه فحقيقة الوجه لم تتغير ، وإنما الذي تغير صفته من البشاشة إلى العبوس .  
(145) الأعراف : 59 .  
(146) البيت من البسيط ، وهو لأبي قيس بن الأسلت في ديوانه ص85 ، وخزانة الأدب ، عبد القادر البغدادي 406 / 3 ، وشرح شواهد المغني ، السيوطي ، 1 / 458 . وشرح المفصل ، ابن يعيش ، 3 / 81 ، 8 / 135 .
- (147) البيت من الطويل ، وهو بلا نسبة في لسان العرب ، (غير) ، (شكل) ، (شهل) . وتاج العروس ، (شكل)  
(148) معاني القرآن ، الفراء ، 257 / .  
(149) المصدر نفسه ، 1 / 256 ، ومعاني القرآن وإعرابه ، الزجاج ، 2 / 348 .  
(150) المصدر نفسه ، 2 / 349 .  
(151) ومعاني القرآن وإعرابه ، الزجاج ، 2 / 348 .  
(152) الكتاب ، سيبويه ، 3 / 322  
(153) البحر المحيط ، أبو حيان ، 4 / 324 .